عنوان الخطبة	وقفات بعد رمضان
عناصر الخطبة	1/أحوال المسلمين بعد شهر رمضان 2/ وقفات بعد رمضان 3/الله ذو الفضل العظيم 4/ معنى التكبير في الأعياد 5/الاستقامة بعد رمضان 6/ المحافظة على الطاعات.
الشيخ	د. محمد أحمد صبري النبتيتي
عدد الصفحات	8

الخطبةُ الأولَى:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

أما بعد: قال الحسن البصري -عليه رحمة الله-: "إن الله جعل رمضان مضمارًا لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا" -نسأل

الله أن نكون منهم- "وتأخر آخرون فخابوا". فيا عجبًا من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون!

هذه وقفات بعد رمضان، نفعني الله وإياك بها:

الوقفة الأولى: الله ذو الفضل العظيم:

لقد تفَضَّل الله -تبارك وتعالى- علينا وامتنَّ أن أشهدنا رمضان؛ فقمنا وصمنا وتصَدَّقنا بزكاة الفطر بفضله -سبحانه-؛ فهو وحده الذي أعاننا، وهو الذي أقام أقدامنا لنقوم بين يديه، وهو الذي وفَّقنا لنتغلب على شُحِّ النفس، فأخرجنا زكاة الفطر التي ترضيه -سبحانه-، يقول الله -تبارك وتعالى-: (**وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ**)[البقرة: 267]، فحين تخرج الزكاة، أخرج أفضل ما عندك؛ لأن الله يحب أن تتغلَّب على شُحِّ نفسك وبخلها؛ (**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)[الحشر: 9].

لقد أعاننا الله بفضله على قيام ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا**

غفر له ما تقدَّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه». وهذا فضل عظيم لا بد أن تشكره وتحمده، فالله وحده هو الذي وفقك في حين أن هناك من اخترمهم الموت قبل رمضان وهم الآن تحت التراب.

الوقفة الثانية: معنى التكبير في الأعياد:

لماذا نكبر في الأعياد ونقول: "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد"؟ قال الله -عز وجل-: ﴿**وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ**﴾[البقرة: 185].

نكبر لأن الله أكبر من كل شيء؛ أكبر من هذه العبادات، وأكبر من الصيام والقيام. فمهما فعلت، فإن هذه العبادات لا تليق بجلاله العظيم، وهو وحده من يتفَضَّل بالقبول. وهذا إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام-، حين كانا يرفعان قواعد بيت الله، كانا يقولان: ﴿**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[البقرة: 127]؛ فالله أكبر من جموع المصلّين، وأكبر من جهاد المجاهدين، وأكبر من كل العبادات.

أنت تُكبّره لتعلم أنه هو الذي أعانك، ولتعلن ألوهيته -سبحانه- وحده، فهو الإله الحق الذي لا تُصرف العبادة إلا له. نحمده على أن وفقنا في حين حُرم غيرنا وصُرف عن العبادة، فنكبره ونعظمه لنملأ قلوبنا من عظمته كي نظل مستقيمين على شرعه، كما قال الله: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[الحجر: 99]؛ واليقين هو الموت.

الوقفة الثالثة: الاستقامة بعد رمضان:

إياك أن تنخلع من عبادتك بعد رمضان. الصيام ما زال مستمرًّا؛ قال النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال فكأنما صام الدهر كله**». فبفضل الله، لو صمت ستة أيام من شوال مع رمضان، فكأنك صمت السنة كاملة، وإذا فعلت ذلك كل سنة فكأنك صمت عمرك كله. فداوِمْ على الصيام، سواء ستة من شوال، أو ثلاثة أيام من كل شهر، أو الاثنين والخميس؛ لا تحرم نفسك من الصيام ولو يومًا في الشهر. واستمر على القيام ولو أن تُوتِر بثلاث ركعات.

العبد الموفق هو الذي يستمر على استقامته بعد رمضان. اثبت واستقم، جاء سفيان بن عبدالله الثقفي للنبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل أحدًا عنه غيرك، فقال: "**قل آمنت بالله ثم استقم**".

العبادة ليست في رمضان وحده، العبادة مستمرة حتى الموت؛ قال -تعالى- : (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**)[الحجر: 99]، لا بد أن تستمر دائمًا عبدًا لله في معاملاتك مع والديك وزوجتك وأولادك والمسلمين وغير المسلمين. الفجر لا تُضيِّعه، كنت محافظًا عليه في رمضان فلا تُضيِّعه بعد رمضان، حافظ عليه في المسجد.

النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يقول: "**من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال فكأنما صام الدهر**". في آخر رمضان زكاة الفطر، كما جاء في الحديث: «**طهرة للصائم**»؛ صيامنا فيه نقص وفيه خلل، والله بفضله يجبر هذا التقصير بزكاة الفطر. السيدة عائشة دخلت على النبي وهو يصلي وقد تفَطَّرت قدماه وتشقَّقَت، فقالت: يا رسول الله، تفعل ذلك وقد غفر الله

لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال النبي الحكيم: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا؟**»

هل ستستمر على قراءتكم للقرآن أم ستهجرونه؟ استمتعوا بهذا الكتاب الذي أنزل لنسعد جميعًا، تدارسوه مع غيركم، وترجموا هذه الألفاظ إلى واقع تعيشونه.

الوقفة الرابعة: المحافظة على الطاعات:

صلِّ الشفع والوِتْر بعد صلاة العشاء، أو قبل أن تنام، أو في جوف الليل إن استطعت. استقم على الصلاة والصيام وشرع الله، فقد قال الله -عز وجل-: (**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**)[فصلت: 30]. المستقيم على شرع الله وترك الحرام يُثبّته الله عند الاحتضار وسكرات الموت، فتنزل عليه الملائكة لتُبشِّره وتنزع عنه الخوف والحزن، فينطق بـ "لا إله إلا الله" بفضل الله -سبحانه-.

الوقفة الأخيرة: حافظ على قلبك سليمًا: ﴿**وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[الشعراء: 87 - 89].

هذا دعاء إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-:

حافظ على قلبك؛ سلِّمْه من الشرك، ومن التعلُّق بغير الله، ومن البغضاء والشحناء والضغينة. اجعل قلبك سليمًا تجاه إخوانك، لا تتمنَّ الشر لأحد، وكن محبًّا للخير. وإن وقع خلاف مع أحد، فكن أنت البادئ بالصلح، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**يعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**». وتذكَّر أن الأعمال تُرفَع يومَي الاثنين والخميس، ولكنها لا تُرفع للمتخاصمين الذين بينهم شقاق لأمور دنيوية تافهة، بل يقول الله: «**أنظروا هذين حتى يصطلحا**".

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُسلّم قلوبنا من الشرك والضغائن.

والحمد لله رب العالمين.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com